

110- عيديّة لكبارنا من عيال الأمريكان!!

اليوم هو أول أيام عيد الأضحى المبارك

بعد أن بدأت في إعداد نشرة اليوم استكمالا ليومية أمس عن "موقع الدين في حياتنا"، انتبهت إلى أن هذا اليوم المبارك لا يتحمل كل هذه الجدية، مع أن المسألة بدأت مناقشة مع "عمر" حفيدي، رحلت أبحث عن موضوع آخر، وأنا أقلب في كتيبي عثرت على ما يصلح عيدية لزوار الموقع هي ترجمة الصديق أحمد زرزور لشعر أطفال أمريكيين، الديوان باسم "مرحبا بالندى" وعنوانه الفرعي.. "قصائد من الأطفال للأطفال"، بصراحة شعرت أن الأفضل أن تكون : قصائد من الأطفال للكبار

كنت قد دعوت أحمد ضمن محي "الإنسان والتطور" للمشاركة في هذه النشرة الجديدة، وهو شاعر حدائي صعب، وفي نفس الوقت شاعر شديد الرقة يكتب للأطفال كأنه بداخلهم . أظن أن أحمد لا يعرف عن هذه النشرة شيئا، أنا متأكد أنه لو عرف لسارع بدعمها

كان أحمد قد أهداني هذا الديوان الذي كتبه أطفال أمريكيون وترجم نثراً بواسطة أ. نبيل زين الدين ثم أخذ أحمد هذا النثر وصاغه شعرا، كلما قرأت بعض هذا الشعر اعترتني مشاعر كالتالي :

1- يا خير!! ها هم أطفال الأمريكيين مثل كل الأطفال حول العالم، وربما أجهل، يقولون الشعر برقة وحب لا مثيل لهما.

2- ماذا يفعل النظام الأمريكي ليقرب أغلب هذه البراعم (وليس كلهم) إلى ما هو "هذا الشعب الأمريكي" الذي ينتخب من لا يمثل أطفاله؟

3- كيف ينتخب أغلب هذا الشعب الأمريكي، الذي كان يوماً ما هؤلاء أطفالنا نحن واحدا مثل هذا "الدبليو" بكل ما هو ...

4- ماذا جرى لهذا الذي هو بوش حتى يصير إلى ما صار إليه، وهل كان يوماً مثل هؤلاء الأطفال؟

يا صديقي يا أحمد يا زرزور ، لقد تذكرت الآن مقدمة كتابتي لأغاني الأطفال، دعني أقدم شعر أطفالهم/شعرك/بعض منها كالتالي:

كل حاجة غامضةً داخله ف بعضها
"والكبار مش قدها"

شفتها فيهم بسيطه:
يعنى واضحة، بايئنه واضله لُوحدنا
أعمل ايه؟

قلت أقولها للعيال وعلى الله تنفع
للكبير برضه ما هي يفكن تسمع:

.....

نفسى أبقى بسيط وأوض
نفسى إن الكلمة تنجح
نفسى احافظ عالأملى
والكلام الخلو يبقى حلو، لما يتعمل

.....

العيال واخدينها جِد
ماباينشى الحاره سد
إحنا ليه بنسدها بذرى عليهم؟!
- أصلنا خايفين نشوفها بي عينيهم

قوم نراجع نفسنا!

* لأ يا عم، راجع انت بالنيابة عننا
انا أصلى مش حاخطى من هنا

- طب نسيبهم هُما يمكن يعملوها

* لأه برضه، هيا سايبه؟! ما احنا عارفين اللى فيها.

- هما يعنى لسه راح يستنوا اذتك
هما طايحين بالسلامه غصب عنى، أه، وعنك.

العيال لازم يعدوا

كل واحد على قده

كله يخطط اللى عنده

البُنا يطع لوخده

* يعنى قصدك: يعنى ايه؟

كل ده بيترضه ليه؟

- قصدى يعنى إنه حتى لو الكبير قفل وطنش

العيال راح يعملوها،

* لأ ما أطنش.

- لأ تظن ونش،

بس جس ونش

يا بوحميد، تصدق أنى حين قرأت شعر الأطفال الأمريكان هؤلاء
الذى قمت جميلا بترجمته، امتلأت غيظا لأننى كتبت ما كتبت
لأطفالنا نحن، وحين انتهت مقدمتى بهذا المقطع "لأ تظن ونش، بس
حس وبس"، رحت أحس وأبش، إذا بها تنطبق على عيال أمريكا،
بالغيظى!! حتى أحلامنا لأطفالنا وآمالنا فى صور جميلة لما
يمكن أن يكونه نراها فى أطفالهم هم؟! الحمد لله ، كل سنة
وأنت طيب

ما علينا هات ما عندك يا بوحميد، هات ما عندك ، كلهم
عيال ربنا

القصيد الأولى

الخفافيش

أندروز جونز (8 سنوات)، فرجينيا بيتش - فرجينيا

تنام الخفافيش عند النهار
وتحلم دوماً بأشهى الثمار
*

وحين يجل الظلام، تقوم
وتصرخ: يا قوم هيا، هجوم ..!
ويسبح في الصمت صوت الأزيز:

"ززيرا

ززيرا

ززيرا

ززيرا

ززيز"

*

ويرنو إليها صديقي القمر
ويسأل مندهشاً: ما الخبز؟
وحول الغصون يدور الطنين

أزيز

طنين

أزيز

طنين

*

وأجنحة من حرير . . ترف
ورأس لأسفل .. راحت تلتف

*

وأذنان تستشعران الطريق
فلا تخش شيئا،

وسر يا صديق ..

*

فمهما الجناحان صحا النيام
ومهما الأزيز علا:

لا صدام!

القصيد الثانية

من مغامرات حذائي، ريجان أودونيل (11 سنة)

بورتلاند - أوريجون

ذات مساءً،

حان منامي ..

فلقد نادتنى أحلامي

...

وهنا، فورا،

قام حذائي

قفز،

وصعد

بلا إبطاء

...

ضغط الزر
أضاء النور
فنهضت،
وأطفأت النور
ورجعت لميعاد منامي
فلقد نادتن أحلامي
*

ذهب حذائي نحو الباب
ركل الباب،
انفتح الباب
هبط السلم
لم أهتم
فحذائي، أعرفه جداً:

مغرور،
وثقيل الدم
للشارع، قد نزل حذائي
راح لصندوق نفايات
أوقعه للأرض، حذائي
فانطلقت بعض الحشرات
ما أبشع هذى الحشرات
تصعد،

تصعد سلم بيتي
كي تتجمع في نافذتي
وبشئ، تتفق على
تتهامس،
وتشير إلى!
ما هذا، طرقت بالباب
أصحو،

وأحرق في الباب
باني، في موقعه: موصدا!
وحذائي - بهدوء - يرقدا!
أرجع ثانية، لمنامي
لم تهرب مني أحلامي
وسأهتف في كل مساء
بنشيد حلو، لحذائي
"نم بأمان

نم بسلام
لا تستسلم
للأوهام!"

القصيدة الثالثة

ايريك آدامز (10 سنوات) ، فورت سميث - أركانساس

في مهب الرياح

في مهب الرياح :

رقصة للشجر

في مهب الرياح:

رحلة .. للمطر

*

لزئير الرياح
ملمس كالحرير
فوق وجهى الصغير
فأنا:
لا أخاف...!
*

يا زئير الرياح
ذاك حقل كبير
وإليه الغدير
بالعطاء الوفير
قادم مثلنا
باسم:
لا يخاف...!

وبعد

انتهى شعر الأطفال الأمريكيون
وكل سنة وأنتم طيبون
أطفال العالم معنا . . .
فمن أين يأتى اليأس؟!!